

الحرف النسوية كدعامة للسياحة الساحلية بولاية مستغانم

Women's crafts as a supporter of coastal tourism
in the state of Mostaganemحذيفة محمد الأمين جربوعة^{1*}، حاج بلهوارى²¹ جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس (الجزائر)، مخبر الدراسات والبحوث الاجتماعية في الجزائر

houdaifa.djerboua@univ-sba.dz

² جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، hadj.belhouari@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2023/12/30

تاريخ القبول: 2023/11/03

تاريخ الاستلام: 2023/03/02

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة دور المقاولات النسوية في مجال الحرف التقليدية وتأثيرها على الإقتصاد المحلي خاصة في المجال السياحي بولاية مستغانم، حيث تركز الورقة البحثية هذه على معرفة أهم الخصائص الاجتماعية للمرأة المقاول الحرفية و طريقة إدارتها للمشروع الحرفي و كيفية مساهمتها في التنمية المحلية بولاية مستغانم من خلال دعمها للأنشطة السياحية، حيث تم في هذه الدراسة جمع احصاءات و بيانات لمساهمة المرأة في المجال الحرفي في الولاية، وتوصل هذا البحث الى نتائج تفضي بأهمية دور المرأة الحرفية في دعم الحركة الاقتصادية في الولاية، بالإضافة الى الكشف عن العراقيل البيروقراطية التي تواجهها المرأة الحرفية في عملية تسييرها لمشروعها المقاولاتي.

كلمات مفتاحية: المرأة المقاول، الحرف التقليدية، أجهزة الدعم الحكومي، السياحة الحرفية.

Abstract:

This study aims to know the role of women entrepreneurship in the field of traditional crafts and its impact on the local economy, especially in the field of tourism in the state of Mostaganem. Through its support for tourism activities, where in this study statistics and data were collected for the contribution of women in the craft field in the state, and this research reached results that lead to the importance of the role of craft women in supporting the economic movement in the state, in addition to revealing the bureaucratic obstacles faced by craftswomen in The process of running its contracting project

Keywords Entrepreneurial, traditional crafts, government support agencies, craft tourism

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعد التوجه المقاوالاتي في الجزائر في الوقت الراهن من الحلول الفعالة في دفع حركة التنمية من حالة الركود التي تعرفها البلاد، و خاصة بعد الأزمات المتكررة التي عرفتها سوق المحروقات في العالم، حيث أن البدائل الإقتصادية كالمشاريع المصغرة و المتوسطة هي المتنفس الطبيعي للخروج من معضلة التبعية لاقتصاد الريع، بحيث أن الجزائر تعرف على أنها زخر وفضاء يمكن أن يستقطب استثمارات و عمالة أجنبية و هذا راجع للموقع الإستراتيجي المطل على منطقة المتوسط، فريادة الأعمال و النشاط المقاوالاتي حاليا يعتبر شكل من أشكال القفزات النوعية التي تعتمدها الحكومات في تخفيف الضغط على الصناعات الثقيلة التي تستنزف موارد طبيعية و بيئية كبرى، فالمقاوالاتية هي استثمار فعال في تعزيز النمو الإقتصادي الشامل و المستدام. فالصناعة السياحية اليوم مثلاً تعتبر وقود حقيقي و مزود استراتيجي و دافع لتنمية، حيث أن السياحة تخلق نشاط موازي في حركات النقل و المواصلات و الفنادق و الحرف التقليدية و الخدمات.

حيث تشهد السياحة الساحلية في الجزائر انتعاش موسمي جاذب و مستقطب للسياح من كافة أنحاء العالم، فالنشاط السياحي في الجزائر لازال يعاني من نقص تمويلي مقارنة بدول الجوار كتونس و المغرب، فولاية مستغانم المعروف عنها بالسياحة الشطئية أصبحت تعاني هي الأخرى من الخدمات المساندة و المسوقة للسياحة كالصناعات التقليدية و الحرف التي تعتبر من أهم الأنشطة الإقتصادية التي تُظهر الزخم الثقافي الذي تكتنزه الولاية.

جاءت هذه الدراسة للكشف عن النشاط المقاوالاتي الحرفي عند النساء في الولاية، و مدى مساهمة هذه الفئة العمالية في النشاط الإقتصادي للولاية كدعامة للسياحة الشاطئية.

2. الإشكالية:

في ظل المناخات و المتغيرات الحاصلة في الوقت الراهن، ظهرت الكثير من العراقيل التي حدّت من دوران عجلة التنمية في الجزائر، فاعتمدت الدولة على تغيير كراستها و إعادة النظر مرة أخرى في هذه الصناعات، فرتأت الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة لحيويتها في إنعاش الاقتصاد الوطني، فراحت تستثمر في هذا المجال من خلال فتح خطوط موازية متمثلة في مؤسسات التشغيل الشباب و القروض المصغرة و المهيكلة وفق معطيات مجتمعية آنية،

استقطبت هذه المؤسسات الفئة الشغيلة الشبابية وبدأت حركات المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الانتعاش وخاصة الإدارة بطريقة التسيير الإداري الحديث، ويرجع نجاحها إلى خلفية الأكاديمية للملكها.

فتمت هذه المشاريع و ظهرت الكثير من المتغيرات الطارئة فيما يخص لمن توجه القروض لإنشاء هذه المشاريع، ومن هنا ظهر الاهتمام المتزايد بقدرة المرأة في تحقيق التنمية المستدامة عن طريق النشاطات المهنية التي تقوم بها وخاصة في المجالات المهنية التي تحقق فيها المرأة أعلى مستويات الأداء والإنتاج على حد سواء، وخاصة تلك التي تتعلق بالنشاطات التقليدية والحرف الصناعية التي تعتبر حقيقة مرجع هام في تحقيق الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي.

في السنوات القليلة الأخيرة ارتفعت أسهم المشاركة النسوية في مجال المقاولات الحرفية، نظرا لتمكن السيدات في هذا المجال بحكم التنشئة الاجتماعية و التربية البيئية، وأصبحت تساهم بشكل فعلي في تنمية الاقتصاد المحلي والوطني.

ولذلك و بُناء على المعطيات المذكورة آنفاً، يمكننا صياغة السؤال الرئيسي بهذه الكيفية:

كيف تساهم المقاولات الحرفية النسوية في دعم السياحة المحلية بولاية مستغانم؟

1.2 الأسئلة الفرعية:

و لتوضيح أكثر حول الإشكال المطروح، قمنا بدعّمه بمجموعة من الأسئلة المساندة المتمثلة

في:

- كيف تساهم المقاولات الحرفية النسوية في استقطاب و جذب السياح لولاية مستغانم؟
- هل تعتبر الحرف و الصناعات التقليدية بديل للسياحة المحلية (الشاطئية) بولاية مستغانم؟
- ماهي أهم الإغراءات التي تقدمها هاته المؤسسات النسوية في استمالة السياح للولاية؟
- ما هي الإمتيازات التي تقدمها الدولة لهذه المؤسسات الحرفية في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة؟

3. فرضيات الدراسة :

للإجابة على السؤال الرئيسي و الأسئلة الفرعية قمنا بافتراض ما يلي:

- المقاولات النسوية في مجال الحرف هي مكسب اقتصادي مهم للولاية، نظرا لتوفر معطيات النجاح في هذه النوعية من المشاريع.
- المرأة المقاولات تملك خصائص اجتماعية و كاريزماتية تمكنها من خلق التنافسية في مجال المقاولات.

4. أهداف الدراسة :

- في ظل الحركية و الديناميكية التي تعيشها المقاولات النسوية في مجال الحرف التقليدية، ارتأينا من خلال هذه الدراسة إرساء مجموعة من الأهداف بغية التحقيق منها:
 - الخصائص الاجتماعية و الكاريزماتية للمرأة الحرفية المقاولات.
 - معرفة أهم المحطات و المسارات الشخصية والاجتماعية للمرأة المقاولات في المجال المؤسسي.
 - النشاط الإقتصادي التي تمارسه دور و روشتات الحرف النسوية في ولاية مستغانم.
- ### 5. منهج الدراسة:

- للإجابة على التساؤل الرئيسي بشكل منهجي علمي، قمنا باختيار المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناغم مع الجانب النظري و التطبيقي للدراسة، من خلال استعراض الأدبيات في الجزئية الأولى من المقال و ربطها بميدان البحث.

6. الإطار النظري للدراسة:

1.6. ظاهرة المقاولات النسوية:

يعد التطور الصناعي و التكنولوجي الحاصل اليوم أحد أسباب بروز مجال المقاولاتية بشكلها الآني، لما عمل على إبراز الدور الفعال للمرأة و كذا تزويدها بالآليات اللازمة للشغل والعمل، لكن عند تفحصنا للتاريخ نجد بأن المراحل التي مرت بها المقاولاتية مختلفة عن ما هي عليه اليوم، حيث أن العمل و بأبسط أشكاله في مرحلة سابقة كان يقتصر على الرجال فقط، حيث أن المجتمع التقليدي كان يرسخ لهذه الفكرة و يعمل على إلصاقها و تثبيتها على قاعدته، حيث أن كل العمليات التنموية المصغرة منها و الكبيرة ارتبطت بالعمل الذكوري، وخاصة في المجال

الزراعي الذي كان يعتبر ركيزة أساسية في عملية التنمية الاقتصادية، لكن مع ظهور الآلة و ظهور المجال الصناعي و تفاقم ظاهرة التصنيع والحدثة، أصبحت وتيرة الحياة أكثر اسرعا من ذي قبل، فاشتدت المشاكل الاجتماعية والاقتصادية و لم يستطع الرجل وحده الإلمام بجميع تكاليف الحياة، فأشرك معه المرأة في العمل لتخفيف العبء وتحقيق الرفاه، و من هنا بدأت تظهر الالتماسات الأولى للنساء في ارضية الشغل والعمل، وأصبحن أكثر دراية لما لهن من واجبات و ما عليهن من حقوق إزاء قوة عملهن داخل هذه المركبات الصناعية الكبرى، وبعد مرور الوقت انتقلت الحياة بعد ذلك إلى ضفة أخرى تمثلت في ظهور الحركات النسوية و النقابات العمالية التي نادى بضرورة العمل و المساواة و إلغاء التمييز وإمداد الحقوق و التعريف بالواجبات، ليبدأ فصل آخر في حياة الحركة النسوية التي أسندت ظهرها لهذه الحركات العمالية، و مع تزايد الوتيرة والتصعيد المجتمع المدني حول تمكين المرأة في المجال الاقتصادي، بدأت فكرة المشاريع المصغرة و المتوسطة تجتاح مناطق و مستوطنات العمل الكبرى، وخاضت النساء تجربة الاستقلالية الفيزيقية و المادية عن الذكور في أماكن العمل، وبدأت القطيعة بينها وبين ما يقف حائلا أمام تقدمها في مجال العمل، إلى أن برزت المقاولاتية بشكلها الحديث بفضل نظريات التسيير الحديثة و نظريات الاقتصاد التي ساهمت في تخطيط الشكل النهائي للمقاولاتية على ما هي عليه اليوم.

شارك الرجال والنساء عبر التاريخ في إنتاج العالم الاجتماعي و إعادة إنتاجه، غير أن طبيعة هذه المشاركة وتوزيع المسؤوليات فيها و تنوع الميادين قد اتخذت أشكالا شتى، سواء في مراحل التاريخ الاجتماعي أو في داخل المجتمعات البشرية، ففي المجتمع الجزائري شكلت المساهمة الاقتصادية للمرأة الجزائرية إحدى ركائز الاقتصاد الوطني، وقد قامت المرأة الجزائرية منذ القدم بدور هام في تنمية اقتصاد بلادها، غير أن هذا النشاط لم يكن مرثيا لكونه يتم داخل المنزل أو الحقل ولم يدخل في أي محاسبة وطنية، لأنه كان يعتبر نشاطا مرتبطا بالطبيعة الأنثوية، كما أن العمل الرسمي كان وقفا على الرجال، لكن رغم إقصاء النساء عن ميادين المشاركة المجتمعية فقد كنا في أكثر الأحيان يشاركن بصورة فعالة في الإنتاج الحرفي التقليدي داخل البيت، و في النشاط الزراعي بأكمله، غير أن الانفصال بين هذين الاتجاهين قد بدأ من الوجهة التاريخية بتطور

الصناعة الحديثة التي استلزمت الفصل بين موقع العمل من جهة وملكيته من جهة أخرى.
(فريدة، 2009، صفحة 33)

في ظل التنامي و التزايد الاهتمام الدولي بتمكين المرأة اقتصاديا في إطار نشر الثقافة الجندرية الهادف إلى تجسيد دورها في مسار التنمية الشاملة المستدامة في جل دول العالم إلى جانب الرجل من خلال تفعيل الشراكة بينهما القائمة على مبدأ المساواة الحقيقية، لمواجهة ومجابهة الأزمات الاقتصادية وما يترتب عليها من زيادة معدلات الفقر و المجاعة والبطالة نظرا لكونها تمثل قرابة نصف سكان العاقل في العالم، بقي على مدى السنوات الطوال النصف التابع و مهتمش بدلا أن يكون النصف المشارك والفاعل في مسار التنمية. (كهينة، 2013، صفحة 133)

2.6. ماهي المقاولاتية؟

لقد عرف تحديد مفهوم المقاولاتية تغيرا و تحولا كبيرا و مهما ، فقد انتقل من تعريف ذو بعد أحادي يتمثل في إنشاء المؤسسة فقط ، الى تعريفات أعطت لهذا المفهوم أبعادا أخرى تعتمد على مؤشرات مثل : دوافع إنشاء مؤسسة، سلوكيات و استراتيجيات الفاعلين، المسار الشخصي للأفراد ، شبكة العلاقات ...الخ، فهذا التطور أحدث تغيرات واسعة في مفهوم المقاولاتية ، فلقد توصل الباحثان بارجر و شابال (Berger & chabbal) من خلال دراسة قام بها حول الفكر المقاولاتي لدى المهندسين الى تعريف المقاولاتية بأنها : نظام شامل يضم ظروف وسيرورة إنشاء الثروة و البناء الاجتماعي عن طريق المخاطرة الفردية. (محمد، صفحة 4)

تعتبر المقاولاتية على أنها مجموعة من المدخلات المتمثلة في الأفكار، القيم، الموارد، المعارف، الخبرات ...الخ، ثم العمليات التي هي عبارة عن مسار لإنشاء و تفاعل العناصر المكونة للمدخلات ثم المخرجات التي تتمثل في السلوكيات، الإجراءات، الإستراتيجية، المنتجات، الخدمات، الصورة ...الخ، حيث تعتبر كذلك بأنها مجموعة من القيم الخاصة بالمقاوّل، منها الإستقلالية، الإبداع، المسؤولية والرغبة و الأخذ بالمخاطر، كما أنها مجموعة من المبادئ و القيم التنظيمية التي تصبغ المسار المقاولاتي من الفكرة إلى التجسيد، إنها الروح المقاولاتية التي تنظم الممارسة التسييرية و توجهيها لتحقيق الأهداف، كما أنها تعبر عن الفكر المؤسسي و القيم الثقافية و الجماعية.
(سفيان، 2015، صفحة 19.20)

و تعرف المقاولاتية كذلك على أنها : مجموعة من المراحل المتعاقبة تبدأ من إمتلاك الشخص لميول مقاولاتية الى غاية تبني السلوك المقاولاتي، و يتوسط هذه المراحل مرحلة اتخاذ قرار الدخول لمجال المقاوله ، وهذا الاخير تسبقه مرحلة تسمى بالتوجه المقاولاتي الذي يعرف بأنه إرادة فردية أو استعداد فكري يتحول إلى إنشاء مؤسسة و ذلك في ظروف معينة، وقد أسس لهذا المفهوم (Gartner 1988) و طوره مجموعة من العلماء بعده، وتم من خلاله اشتقاق صفة المقاول باعتباره صاحب استراتيجية قادرة على إعداد رؤية مقاولاتي أو " ريان " قادر على قيادة التغيير من خلال أعمال مقاولاتية. (قلالة، 2013، صفحة 23)

3.6. ماهية المرأة المقاوله:

1.3.6 مفهوم المقاول:

تطور هذا المفهوم مع مرور الزمن، ففي فرنسا وخلال العصور الوسطى كانت كلمة المقاول تعني الشخص الذي يشرف على مسؤولية و يتحمل أعباء مجموعة من الأفراد، ثم أصبح يعني الفرد الجريء الذي يسعى من أجل تحمل مخاطر اقتصادية.

من خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر فقد كان يعد الفرد الذي يتجه الى الأنشطة المضاربة ويعتبر (J.B.SAY) من أوائل المنظرين لهذا المفهوم إذا اعتبره المبدع الذي يقوم بجمع وتنظيم وسائل الإنتاج، بهدف خلق منفعة جديدة، كما عرف شوم ببيت المقاول: بأنه ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة و اختراع جديد إلى ابتكار و بالتالي فوجود قوى الريادة في الأسواق والصناعات المختلفة تنشأ منتجات و نماذج عمل جديدة، وبالتالي فإن الرياديين يساعدون ويقودون التطور الصناعي والنمو الاقتصادي على المدى الطويل. (طاهر، 2013، صفحة 03)

فالمقاول هو ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة وبشكل مستقل – إذا كان لديه الموارد الكافية – على تحويل فكرة جديدة أو اختراع إلى ابتكار يجسد على أرض الواقع بالاعتماد على معلومة هامة من أجل تحقيق عوائد مالية عن طريق المخاطرة، ويتصف كذلك بالجرأة، الثقة بالنفس، المعارف التسييرية و القدرة على الإبداع و بهذا يقود التطور الاقتصادي. (طاهر، 2013، صفحة 22)

ويعرف المقاول كذلك على أنه الشخص الذي يستطيع أن يدير مؤسسة لحسابه الخاص، والذي يضع مختلف عوامل الإنتاج (أعوان الطبيعيين، رأس المال، العمل ...) بهدف بيع منتجات سلعية أو خدمات، فالمقاول هو الذي يتخيل الجديد ولديه ثقة كبيرة في نفسه، متحمس، والذي يحب حل مشاكل والصراعات و العقبات الوظيفية، والذي يقدم المعلومات بشكل مغاير قبل الآخرين، و يعرف كيف ينسق الموارد الاقتصادية من أجل إعطاء قيمة للمعلومة التي يحوز عليها ومحاولة ترجمتها على أرض الواقع وبشكل فعال، و ذلك بناء على اعتبارات شخصية مثل النفوذ والطموح والاستقلالية و السلطة والوضعية الاقتصادية. (سايبني، 2015، صفحة 8)

4.6. الحرف التقليدية النسوية بديل للسياحة المحلية (الشاطئية) بولاية مستغانم:

1.4.6 السياحة الساحلية في الجزائر:

تعد السياحة الساحلية أحد أنماط السياحة البيئية، تعنى بممارسة السياحة في المناطق الساحلية، فهي تقوم على الاستثمار في الموارد الساحلية، وتعرف بأنها السفر المسئول الى المناطق الساحلية و ممارسة أنشطة كالغوص والسباحة و الغطس و مشاهدة الأحياء البحرية و الشعب المرجانية أو ممارسة أنواع من الرياضات على الشواطئ. و السياحة البيئية الساحلية صناعة قديمة و جديدة في آن واحد، فهي قديمة لكونها امتداد شرعيا للسياحة الطبيعية التي عرفها الإنسان منذ أن دبت قدماه على سطح كوكبنا الأرضي، وهي جديدة لكون توجهاتها و رؤاها و أهدافها و قيمها تختلف عن الأنواع الأخرى من السياحة. (الفقي، 2015، صفحة 15)

أما فيما يخص الجزائر فنجد السياحة الشاطئية تمتد لأكثر من 1200 كلم، وتضم منشآت سياحية معتبرة مما يجعلها منتوجا سياحيا مهيما بالنسبة للطلب الداخلي، فهي تعتمد على استغلال الشواطئ للاصطياف و الاستجمام، و على هذا الأساس فإن تنميته يعد حتمية لتمكين الجزائر من التمتع الجيد مقارنة بالمقاصد المتوسطة الأخرى، فهي تعمل على تطويرها باعتبارها ركيزة أساسية داخل قطاع السياحة الجزائري مورد يدر أموالا كبيرة للقطاع. (سرور، 2022، صفحة 231).

2.4.6 أهمية السياحة الساحلية في الجزائر: (عماري، 2021، صفحة 72)

- توسيع مساهمة السياحة في الناتج الوطني، وتنمية البنى التحتية و المرافق العامة؛
- تحسين ميزان المدفوعات من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية بالعملية الصعبة؛
- زيادة القيمة المضافة، من خلال تنويع مصادر الدخل و القاعدة الاقتصادية الوطنية؛
- المحافظة على التراث الثقافي و تعريف الأجانب بالخصوصية المجتمعية؛
- توفير فرص العمل و الحد من البطالة و انخفاض نسبتها؛
- الاستدامة البيئية و مراعاة أجيال المستقبل و احتياجاته الطبيعية؛

3.4.6 مقومات وأنماط السياحة في مستغانم:

تتمتع مستغانم بمؤهلات و متاحات طبيعية و غير طبيعية، تعتبر ركيزة أساسية لصناعة

السياحة، تتطلب وضع استراتيجية و تسطير أهداف لتحقيقها:

- **المقومات الطبيعية:** تتميز مستغانم بمناخ متوسطي، و تنوع تضاريسها الى سهول منخفضة بالمنطقة الغربية وهضاب، و سهول في المنطقة الشرقية وامتداد جبال الظهرة، وحيث تعتبر منطقة المقطع من أهم المناطق الرطبة في الجهة الغربية. تغطي الولاية مساحة قدرها 2269 كلم، وبطول شريط ساحلي على أكثر من 124 كلم، الذي يضم أكثر 40 شاطئ مفتوح للسباحة، و أخرى لاتزال على حالتها الطبيعية بالتناوب مع المنحدرات الصخرية و الغابات الساحلية.
- **المقومات التاريخية والأثرية:** تعتبر ولاية مستغانم مزيج ثقافي بين مختلف الحضارات و الشعوب التي تعاقبت عليها في بداية من الرومان وصولا الى غاية الاحتلال الفرنسي للمدينة سنة 1832، و من بين المعالم المتواجدة بالولاية نذكر على سبيل المثال لا الحصر: برج محل، الحي القديم طبانة، تيجديت، المسجد المريني الكبير.

- يضم ساحل مستغانم (16) ستة عشر منطقة توسع سياحي، تبلغ المساحة الإجمالية لهذه المناطق 4339.1 هكتار، منها 1797.1 هكتار مساحة قابلة للبناء بسعة 42734 سرير، والجدول أدناه يبين هذه المناطق:

الجدول 1: مناطق التوسع السياحي بولاية مستغانم

البلدية	منطقة التوسع السياحي
فرنائة	1. المقطع
ستيديا	2. ستيديا
مزغران	3. أوربعة - صبلات
مستغانم	4. خروبة
	5. شطلف شاطن
حجاج	6. حجاج
ب ع م رمضان	7. رأس ايبي
	8. بن عبان رمضان
	9. الصخرة
سيدي لحضر	10. كاف الأصفر
	11. الميناء الصغير
	12. عين ابراهيم
خضرة	13. زريقة
	14. كاف قدوس
عشعاشة	15. سيدي عبد القادر
أولاد بوغالم	16. بحارة

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية مستغانم

4.4.6 قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بمستغانم و مساهمته في السياحة الساحلية:

يعتبر قطاع الصناعة التقليدية و الحرف أحد أهم روافد التنمية المحلية على مستوى ولاية مستغانم، حيث تمثل الولاية قطبا واسعا للصناعة التقليدية التي تتشكل من منتجات حرفية متنوعة و التي تعد امتدادات لعادات و تقاليد سكان المنطقة، كما تبذل مديرية السياحة و الصناعة التقليدية للولاية مجهودات معتبرة من أجل الحفاظ على هذه الصناعات و الحرف و ترقيتها و إعادة الاعتبار لها و ذلك من خلال الإستراتيجية التي يعتمد عليها قطاع السياحة و الصناعة التقليدية.

● أهم نشاطات الصناعة التقليدية في ولاية مستغانم:

❖ صناعة الفخار: تعد من الحرف التقليدية التي اهتم بها أبناء المنطقة منذ القدم خاصة

الجهة الشرقية من الولاية وذلك لوجود المواد الصالحة لهذه الصناعة و احتياج السكان إلى الأدوات الفخارية في الطهي و حفظ المياه والزينة، و هذا النشاط يتداول بكثرة في الأوساط الريفية لصنع منتجات ذات أغراض نفعية و من أهم المصنوعات الطينية صناعة الصحون، معاجين دقيق، الطاجين..الخ

❖ خياطة اللباس التقليدي: تعرف هذه الصناعة رواجاً كبيراً في مجال الصناعة

التقليدية الفنية حيث يحترفها الرجال و النساء على حد سواء، و هي صنعة تمارس عادة في بيوت العائلات و هي عبارة عن خياطة الألبسة على أزياء تقليدية تلبس في المناسبات و لباس العروس.

❖ صناعة الحلويات التقليدية: تعرف هذه الصناعة انتشاراً واسعاً في المنطقة، حيث

يتفنن الحرفيين في صناعة متخلف أنواع الحلويات التقليدية و أشهرها بأشكال متخلفة و هي تمارس غالبا في البيوت أو محلات لصناعة و بيع الحلويات التقليدية حيث تقدم خلال المناسبات و الحفلات و الأعياد.

❖ الفتلة و المخبوذ: تعتبر هذه الصناعة رائجة بين أوساط الحرفيين الفنيين خاصة في

مجال خياطة الألبسة التقليدية و هي صناعة تمارس غالبا في البيوت وهي عبارة عن

خيوط ذهبية رفيعة تزركش معظم الأزياء النسائية بخيط الذهب أو الفضة و العدس و الكنتيل المذهبين.

❖ **صناعة الزرابي:** تسعى الولاية الى ترقية هذه الصناعة في المنطقة حيث قامت بنقل هذه الصناعة من مدينة شرشال التي تشتهر بمثل هذه الصناعات و التي تعد من المناطق الرائجة في صناعة الزرابي التقليدية.

الجدول 2: مدى مساهمة المرأة المقاتلة المستغانية في النشاط الحرفي في ولاية مستغانم

النشاط الحرفي	عدد الحرفيات
صناعة الحلويات التقليدية	50
الخطاطة التقليدية	93
الطرز على القماش	11
صناعة الخبز التقليدي	4
حلاقة النساء	107

المصدر: مصلحة الإحصاء غرفة الصناعة التقليدية و الحرف لولاية مستغانم

تعتبر مستغانم ولاية سياحية، تقع في الشمال غربي من الوطن، تغطي مساحة قدرها 2269 كم²، ذات واجهة بحرية تمتد طول 224 كيلومتر مربع، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، غربا ولايتي وهران و معسكر، و شرقا ولاية شلف و جنوبا و لاية غليزان، و يجتازها الطريق الوطني رقم 11.

و من بين المقومات السياحية التي تعرف بها ولاية مستغانم هي السياحة الشاطئية، بحيث تمتلك ولاية مستغانم 21 شاطئاً محميا، و 11 شاطئ غير محمي، و تساهم الشواطئ في فصل الصيف في اعطاء دفع تنموي اقتصادي، ودينامكية في المجال السياحي بالولاية. بالرغم من الزخم الإيكولوجي و التنوع البيئي الذي تتمتع به الولاية، إلا أنها تعاني من نقص حجم الاستثمارات السياحية سواء الأجنبية أو الوطنية حتى، بالإضافة إلى نقص التكوين السياحي على جميع المستويات خاصة على مستوى التعليم العالي و الأكاديمي، السياحة في ولاية مستغانم هي سياحة شاطئية بالدرجة الأولى و لذلك هي لا تزال سياحة موسمية و داخلية فقط.

إن عملية التنمية هي عملية متكاملة الأركان تهدف للارتقاء بالعنصر البشري دون التمييز بين فئاته، لذلك ينبغي أن تستوعب هذه العملية في خططها كل فئات المجتمع، فنسق القيم من شأنه محو صورة المرأة السلبية، المهمشة ثقافيا واجتماعيا وسياسيا، وإحلال صورة المرأة المثقفة الواعية الإيجابية المشاركة في الحركات التنموية المختلفة، كما أنه بالمزيد من الوعي المجتمعي يتضح الإطار الاجتماعي للعمل والإنتاجية، والدور الاجتماعي للفرد، فيسهل بذلك تحقيق أهداف السياسات التنموية، دون ما تفريق في توظيف القدرات البشرية لجميع فئات المجتمع، و من هنا يطرح الإشكال نفسه، هل هذه الأهداف التنموية والمخططات الكبرى حققت نجاعة حقيقة على أرضية الواقع؟

تعتبر الصناعات التقليدية نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات و بيئتها الطبيعية، و بينها و بين المجتمعات الأخرى، و هي مكون أصيل للذاكرة الحضارية -خاصة في شقها التقني- ورصيد مخزون للخبرات الحياتية و الإمكانيات الإنتاجية الذاتية المتاحة داخل كل مجتمع.

فالحرف التقليدية في المجتمع الجزائري تعطي صورة صادقة عن جهود الإنسان للتكيف مع بيئته و حسن استغلال مواردها الطبيعية و تطويعها لصالحه، و من أهم الصناعات الحرفية التقليدية في مستغانم:

- الأفرشة بأنواعها كالحصائر و أفرشة الصوف المتنوعة؛
- الطرز و النسيج؛
- الأواني المنزلية المصنوعة من الخشب و النحاس؛
- و سائل التجميل و الزينة، و تتضمن الفضة و الذهب و الحجار الكريمة، و الكريمات الطبيعية؛
- الرسم و النحت و الخياطة التقليدية؛
- الألعاب التقليدية؛

5.4.6 دور ورشات الحرف التقليدية في ترقية مقصد السياحة في ولاية مستغانم:

يمكن التأكيد على نقطة التواصل و الإلهام الحضاري في الكثير من المنتجات الحرفية التقليدية التي تمتاز بطابعها الخاص، لتكون مصدرا تكميليا و أداة جذب للسائحين الجزائريين من خلال مساهمتها في التعريف بخصائص البيئة الداخلية لولاية مستغانم، حيث تساهم هذه الحرف و الصناعات التقليدية في التنمية السياحية التي ترتبط بالمكان ارتباط وثيق من حيث القيمة و الأهمية و الخصائص البيئية و الجمالية بالمنطقة، و لاستغلال هاته المنتوجات وفق خصوصياتها المحلية و الحضارية لتطوير و تنمية السياحة الداخلية من خلال البيئة و الشكل و العلاقة التبادلية التي تجمع بينهم، يتطلب الأمر صقل البراعة و المهارة اليدوية و هي وسيلة لتنمية العقل من خلال نظام تدريب شباب الخريجين لصناعة قد ينتفع بها، تؤدي في الأخير إلى التطور الاجتماعي و السياحي.

الورشات الحرفية النسوية في ولاية مستغانم بقدر التهميش الذي تعاني منه، إلا أنها خلقت حالة من النشاط الغير مسبوق خاصة في موسم الصيف، الإقبال الجماهيري على الصناعات التقليدية أمر يجب إضاءته بشكل الذي يسمح للحكومة برفع الإغفال عن هذه المؤسسات التي تتيح فرص عمل للشباب من مختلف الأعمار و الشرائح الاجتماعية، و تخلق جو من الإبداع الفني و البصري المتمثل في الإنتاجات و المخرجات التي تقوم بها هذه الفئة العمالية المهمة.

7. خاتمة:

تعتبر المقابلة ظاهرة اقتصادية و اجتماعية ، و تتعدى في الكثير من الأحيان ذلك النصب النظري لتصبح مسألة ثقافية مرتبطة بذهنيات الفاعلين داخل الإطار الاجتماعي، و ذلك لما تحمله من أبعاد قبلية تتعلق بمساره التاريخي و الفكري، و كذا عند مرحلة التجسيد، وصولا إلى المراحل المستقبلية التي يضعها الما قول نصب عينيه.

فالمرأة عموما هي مفتاح تحقيق التنمية على المدى الطويل، فتمكين المرأة و تحقيق المساواة بين الجنسين يشكل أساسا من الأسس الضرورية اللازمة لتحقيق التنمية، بالإضافة إلى إحلال المشاركة في العمليات الاقتصادية و المؤسساتية و اتخاذ القرار، و فتح آفاق لفتح مشاريع

متوسطة و مصغرة و مقاولات مهنية مختلفة النشاط، و من خلال الحرص على إتباع الأسلوب التشاركي في إعداد أجندة التنمية المستدامة، و إبعاد المرأة عن القوالب النمطية التقليدية التي تتحكم في أدوار المرأة داخل و خارج المنزل، تتضح حقا أهميتها كمنتج اقتصادي و مورد بشري هام، فالمرأة المقاولا في الجزائر تعد القلب النابض و المحرك الرئيسي في إنعاش الاقتصاديات البديلة و الموازية، و خاصة في مجال الحرف و الصناعات التقليدية الذي يكتسي أهمية بالغة لما له من خصائص إنعاشية لعجلة الاقتصاد و السياحة على سواء.

المرأة المقاولا الحرفية في الجزائر تحتاج إلى توفير شبكة دعم و تحسين خصوصية المؤسسة الحرفية النسوية، و هذا من خلال ضرورة الالتفات الحكومي والدولي لهذه الفئة المهنية والعمالية، فالمرأة الحرفية في مستغانم عنصر حيوي قوي و فاعل للتغيير الإيجابي و التصحيح الاقتصادي، فالتنمية الشاملة و المستدامة للمجتمع الجزائري لا يمكن أن تتحقق إلا بمشاركة عادلة بين المحيط الاجتماعي والفئات النسوية، تكون بموجها النساء مشاركات في خطط و برامج التنمية و مستفيدات من مخرجاتها، فتعزيز الفرص والدعم الحكومي و المشاركة الفعلية بين الرجل و المرأة، هو ما تحتاجه المقاولا الحرفية في الجزائر.

و بناء على ما سبق يمكن تقديم بعض التوصيات للمساهمة بالنهوض بالمقاولات الحرفية النسوية، و من أهمها:

- تكثيف البحوث العلمية و الأكاديمية في مجال الحرف التقليدية، وخاصة عند الفئة العمالية النسوية لما يحمله من إنتاج معرفي غزير.
- إنشاء مراكز حرفية لتعليم النساء ماهية الحرف، بالإضافة إلى فتح دورات تكوينية و ورشات متنقلة عبر كامل التراب الوطني عن كيفية تأسيس مشروع مقاولا و إدارته بالطريقة المناسبة الحديثة.
- تخصيص مؤسسات و وزارات حكومية تهتم بمجال الصناعات الحرفية و التقليدية ، و إدراجها كمشروع للتنمية المحلية.
- فتح الأفاق للخوائص بالاهتمام و التكفل بمجال الحرف التقليدية ، وهذا لتزويد فرص الدخل و مناصب العمل.

- منح قروض مالية مصغرة بشكل دوري للمقاولات مع تمديد آجال الدفع، و مراقبة دورية لكل الورشات الحرفية و الوقوف على انشغالات هذه الفئة المهنية المهمة.
- توفير الدعم المادي للحرفيات في صورة منح مالية تساعدنهم على النهوض بحرفهم، أو تخصيص أرضية محلات في أماكن نشطة حركيا.
- التخفيف من الإجراءات الإدارية، والوثائق المطلوبة في تكوين ملف الاستفادة من القروض المصغرة من طرف الوكالات المختلفة .
- تقديم مكافآت مادية للإنجازات المحترمة في مجال الحرف ، مع فتح الأرضية للتسويق السلع و التعريف بالمنتوج.
- تقديم النصائح و التوجيهات اللازمة التي من شأنها أن تفيد الحرفيات الذين يتطلعون لتأسيس مشاريع مصغرة.

8. قائمة المراجع:

- بدرأوي سفيان. (2015). ثقافة المقاومة لدى الشباب الجزائري المقاتل- دراسة ميدانية بولاية تلمسان. أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر .
- بن حسين عبد المؤمن وبكموش سرور. (2022). ترشيد السياحة الساحلية. مجلة الأبحاث، العدد 1، الجزائر .
- بوحجر رشيد وفلاق محمد. (بلا تاريخ). دور الجمعيات النسوية في تمكين المرأة من العمل المقاوم كآلية للمساهمة الاقتصادية في الجزائر نموذجا. مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة شلف، الجزائر .
- جربال كهيبة. (2013). المقاومة النسوية في الجزائر بين واقع الاقتصاد الريعي ورهان التمكين. مجلة الباحث الاقتصادي .

- خضري توفيق وحسين بن طاهر. (2013). المقالة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية-المسارات والمحددات. /الملتقى الوطني حول واقع وافاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ، .
- شلوف فريدة. (2009). المرأة المقالة في الجزائر (دراسة سوسيولوجية). رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية و تسيير الموارد البشرية .
- صليعة عماري. (2021). دراسة تقييمية لواقع الإستثمار السياحي في الجزائر. مجلة جديد الإقتصاد، العدد 01 .
- صندرا سايبى. (2015). محاضرات في انشاء المؤسسة. جامعة قسنطينة ، 8.
- ع م الفقي. (2015). السياحة البيئية الساحلية. مجلة المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية، الجزائر .
- محمد سليم قلاله. (2013). المقالة النسائية: أطار ظري ومفاهيمي، المقالة وريادة الأعمال النسائية في العالم العربي.. أعمال المؤتمر الرابع لمنظمة المرأة العربية، المجلد الثاني، الجزائر .